

مفهوم البحث العلمى



إعداد

بدر العنزي

تعريف البحث العلمي :

يمثل البحث العلمي حجر الزاوية في تقدم العلوم، ومرتكزا أساسيا في بناء المعرفة الإنسانية، إذ يعدّ الأداة الفعّالة التي من خلالها يُمكن الوصول إلى الحقائق، وتحويلها إلى قواعد علمية، أو قوانين، أو نماذج تفسيرية، أو نظريات ذات بعد تنبؤي.

ويكتسب البحث العلمي هذه المكانة لما يتسم به من موضوعية ومنهجية ودقّة، حيث لا تُقبل فيه المعرفة ما لم تكن مبرهنة وقائمة على دليل، كما لا تُعتمد فيه النتيجة ما لم تخضع للفحص والتقويم وإعادة الاختبار، فالحقائق العلمية بطبيعتها لا تُنتج بالعشوائية أو الانطباع، بل تُصاغ وفق مسار منطقي منضبط يُراعي الملاحظة والفرضية والتجريب والتحليل، ويستخدم أدوات بحثية محكمة.

تعريف البحث العلمي :

وقد تنوّعت تعريفات البحث العلمي في أدبيات العلوم والمعرفة، وكل منها يعكس زاوية مختلفة لفهم

هذا المفهوم المتعدد الأبعاد، ومن أبرز هذه التعريفات:

✓ هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات

أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن

يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي.

✓ البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي، في المقولات الافتراضية عن

العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية.

تعريف البحث العلمي :

- ✓ هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية.
- ✓ هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقصٍ دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاماً إنسانياً حياً شاملاً.

تعريف البحث العلمي :

✓ ومن خلال هذه التعريفات المتعددة، نستطيع أن نخلص إلى أن البحث العلمي، خصوصًا في سياقه

الأكاديمي، يُمكن اختزاله في :

✓ هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات المنهجية للوصول إلى حلول أكثر كفاءة

لمشكلة ما، مقارنة بما يمكن الوصول إليه عبر الوسائل العادية غير المنهجية، وهو يفترض في

الباحث امتلاكًا للمنهج، وانضباطًا في التطبيق، ووعيًا بطبيعة المشكلة المراد دراستها، ورغبة

صادقة في الوصول إلى معرفة قابلة للتوثيق والمساءلة العلمية.

الدوافع لاجراء الأبحاث والدراسات

يمكن أن تنبع دوافع الباحث نحو إجراء الدراسات والبحوث من عوامل متعددة تتفاوت في طبيعتها بين ما هو علمي،

ومهني، ومعرفي، وشخصي. ومن أبرز المحفزات التي تدفع الباحثين إلى خوض غمار البحث العلمي ما يلي:

- السعي إلى معالجة إشكالية واقعية أو اجتماعية ملحة، بحيث يرى الباحث أن الظاهرة قيد الدراسة تستحق

التدخل العلمي بهدف تحليلها وتفكيكها واقتراح حلول عملية تسهم في تحسين الواقع أو تطويره.

- الحرص على تحقيق متطلبات أكاديمية رسمية، كجزء من استحقاقات نيل درجة علمية متقدمة، سواء كانت

الماجستير أو الدكتوراه، حيث يُعد إعداد البحث خطوة أساسية في تكوين الهوية العلمية للباحث وتقدمه في

السلم الأكاديمي.

الدوافع لاجراء الأبحاث والدراسات

- الرغبة في التحقق من نتائج دراسات سابقة أو مراجعتها نقديًا، خاصة إذا كانت تلك النتائج مثيرة للشك أو لم تُبنَ على مناهج صارمة، فينطلق الباحث من التساؤل العلمي لفحص ما إذا كانت تلك النتائج صالحة في سياقات أخرى أو تحتاج إلى إعادة النظر.
- الدافع المعرفي الصّرف المتمثل في حب الاستطلاع وشغف التعلم، إذ يمتلك بعض الباحثين نزعة عقلية فطرية تدفعهم إلى اكتشاف المجهول، وتوسيع أفقهم الفكري عبر الغوص العميق في موضوعات لم تُستكشف بما يكفي.

الدوافع لاجراء الأبحاث والدراسات

- الإسهام في ملء فجوة في الإنتاج العلمي أو الأدبي، وذلك حين يشعر الباحث أن موضوعًا معينًا لم يحظَ بما يستحقه من الدراسة والتحليل، فيسعى إلى إثراء الحقل المعرفي عبر تقديم إضافة نوعية أو بناء على ما لم يُنجز بعد.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

